

فالتفت إليه النعمان قائلاً وقد شاع في وجهه الأمل: عندك ما تقول يا أبا عُبيدة؟
- نعم، فقد كان أحد الثلاثة سعيد بن جُنادة، وقد خَلَصَ بهم الروم إلى البحر،
فاحتملوهم أسارى على ظهر سفينة روميّة، ولكن ابن جُنادة التمس غِرَّةً من القوم،
فألقي بنفسه من السفينة بعد ما أبعدت عن الساحل، فبلغ البرَّ سابقاً ... وقد لقيته
فحدّثني ...

- بماذا حدّثك؟

- قال: إنّ أحد صاحبيه اسمه عُبّة الرّقّي، أليس بلدك الرقة؟

- بلى، وماذا قال غير هذا؟

- لم يُحدّثني عنهما أكثر من ذاك.

- وأين ابن جُنادة هذا؟

- مات تحت أسوار مَلْطِيَّة^{١٠} ...

- مات؟ ...

- نعم، وإنني لأرجو أن يكون أخوك حيّاً فتلقاهُ ويحدّثك الخبر!

- ليت الأمانى تصدّق يا أبا عُبيدة!

وخلا النعمان إلى نفسه يُفكّر في أمره ... هل تصدّق الأمانى؟ وهل يرى أخاه حيّاً
فيحدّثه ويستمعُ إليه؟ ولكن أين ...؟

وهرول عائداً إلى أبي محمد البطال يستزيده: لقد قلتَ يا أبا محمد: إنّ البطريق
الذي نالك بسيفه اسمه قسطنطين؟

- نعم!

- وإنك لقيته بعدها في بعض المغازي فعرفته وعرفك؟

- نعم!

- أفلمستَ ظنّه يعرف ما آل إليه أمرُ هؤلاء الأسرى؟

- أظن ...

- فإنني أريد أن ألقاه.

- مَنْ؟!

- قسطنطين البطريق.

^{١٠} ثغر من ثغور الروم.